التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية

الدكتور: العايب معمر

قسم التاريخ -جامعة تلمسان

يجمع أغلب المؤرخين والسياسيين الذين عاصروا أحداث فترة النضال المغاربي ضد الاستعمار الفرنسي،أن القيادات السياسية المغاربية قد ضيعت فرصة تاريخية لبلوغ الوحدة السياسية للمغرب العربي خلال فترة النضال المشترك ،إذ ترى أن العمل السياسي الموحد الذي كان يهدف إلى تحقيق الاستقلال التام للمغرب العربي،كان حتما سيؤدي بشكل منطقي إلى الوحدة السياسية للمنطقة تحت سلطة مركزية واحدة.

غير أن فرنسا بتجربتها الاستعمارية العريقة تنبهت لخطورة مثل هذا المشروع على مستقبل تواجدها بالمنطقة المغاربية ،لذلك سارعت إلى إجهاض هذا المشروع في المهد من خلال منحها تونس والمغرب الأقصى للاستقلال الداخلي عام 1956،والعمل باتجاه القضاء على رموز دعاة العمل الوحدوي المغاربي الذين تبنوا دعم الثورة الجزائرية فور اندلاعها،وبذلك نجحت فرنسا في تفتيت وشرذمة المغرب العربي إلى دويلات قطرية، و في هذه الصفحات نحاول إعطاء صورة ولو بسيطة عن بعض القيادات السياسية

المغاربية ومدى التباين والاختلاف الذي كان بينها بشأن مشروع وحدة المغرب العربي.

1 جذور تشكل إيديولوجية العمل السياسي المغاربي الموحد ضد الاستعمار:

1- أ - دور جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ومكتب المغرب العربي بالقاهرة:

إن المتتبع لتطور نشاط الحركة الوطنية المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية ،يقف عند المنحنى الجديد الذي ميز نشاطها ،وذلك من خلال كثافة الاتصالات والمشاورات التي تمت بين زعماء قادة الحركات الوطنية المغاربية بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي المغاربي الموحد، وتسير نشاطها بالقاهرة منذ إنشاء الجامعة العربية سنة 1945[1].

وتبدأ هذه الاتصالات مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي هذا الشأن يذكر الشيخ الفضيل الورثلاني أن بعض السياسيين المغاربة المتواجدين بالقاهر، « ...قد تكتلوا في "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية"، التي تأسست في 18 فيفري سنة 1944،

بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد الأخضر حسين، وكاتبه الشيخ الفضيل الورثلاني،وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي، ومن جميع هيئات والأحزاب، ووضع لهذه الجبهة قانونا أساسيا، يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال هذه البلاد استقلال تاما، لا زيف فيه ووحدة كاملة شاملة لا نقص فيها »[2]، أما الرشيد إدريس فيذهب عكس ذلك حيث يذكر أن هذه الهيئة لم تكن على صلة مع الحركات الاستقلالية المغاربية وأن نشاطها كان محدودا[3]،وما يسجل لها أنها لعبت دورا هاما في التعريف بالقضية المغاربية وتوضيحها ونقلها إلى المشرق العربي،عن طريق "**صحيفة النذير**" الصادرة بالقاهرة والتي كانت تنشر المذكرات والبيانات المساندة والمتضامنة مع شعوب المغرب العربي[4].

مع تطور الأحداث التي شهدها المغرب العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،ظهر جيل جديد من المناضلين المغاربة والذين اقتنعوا بعدم جدوى مسايرة السياسة الاستعمارية الفرنسية،خاصة بعد أحداث 8 مايو 1945 الأليمة بالجزائـر، والقمع الذي تعرضت له قريتي زمردين وبني حسان بتونس في

30 جوان 1946 وأحداث مدينة مكناس سنة 1945[5]،منذ هذا الوقت أصبح القادة المغاربة الجدد يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الوطنية المغاربية الثلاث لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي الموحد،ومن العوامل التي ساهمت في ذلك ظهور الجامعة العربية سنة 1945كأطار سياسي مساند لقضايا التحرر في البلاد العربية[6]، وفي هذا الشأن ساعدت على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ما بين 15 إلى 22 فيفري 1947،والذي شارك فيه ممثلو الحركات الوطنية المغاربية، المتواجدون بالقاهرة ،بحضور عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر:

أ- تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.

ب- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي ولتحقيق هذا الهدف:

ج- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال.

د- تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل للكفاح المشترك.

أما أهم قرار توصل إليه الوطنيون المغاربة في هذا المؤتمر فقد تمثل في إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي الذي تأسس عقب المؤتمر في يوم 15 فيفري 1947 ،ومنذ هذا التاريخ حل مكتب المغرب العربي محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر[7]،فالغرض الأساسي من إنشائه هو تنسيق عمل الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي وتوحيد الخطط لتنسيق العمل السياسي المشترك الموحد ،وفي هذا الإطار فقد لعب المكتب دورا بارزا في التعريف بالقضية المغاربية بمصر وفي أقطار المشرق العربي[8]،واعتمد في هذا الشأن على الأسلوب الدعائي عبر إنشاء العديد من الفروع والمكاتب له عبر مختلف أصقاع العالم، ومن أبرز أعماله أيضا هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 مايو 1947 وتمت هذه العملية بالتنسيق مع الجامعة العربية[9].

لقد أعطى مجيء الأمير عبد الكريم الخطابي دفعا جديدا لنشاط مكتب المغرب العربي،الذي استطاع أن يوسع

نطاق دعايته للقضية المغاربية بداية من عام 1948، حيث استطاع تأسيس "**لجنة تحرير المغرب العربي**" يوم 5 جانفي 1948 ،والتي أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية[10] ومن أهم بنود ميثاقها :

1- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة.

2- على الأحزاب المغاربية المنضوية داخل لجنة تحرير المغرب العربي ، أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية و الأسبانية، شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات أولا بأول.

3- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام، لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

و أمضى ميثاق اللجنة رئيسها الأمير عبد الكريم الخطابي وممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية[11]، وسيرت من طرف مكتب تشكل من :محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيسا وشقيقه أمحمد عبد الكريم وكيل دائم والحبيب بورقيبة أمين

عام للجنة و أمحمد أحمد بن عبود أمين للصندوق[12]، وقد أقرت اللجنة في ميثاقها لأول مرة التعاون الإيديولوجي للمشروع الوحدوي المغار بي، وتم تبليغ ميثاق اللجنة إلى سفير فرنسا بالقاهرة الذي أبلغ حكومته بهذا الجديد، في الوقت الذي كانت فيه فرنسا منشغلة بجبهات أخرى في مدغشقر والهند الصينية[13].

أما نشاطها فقد تميز عن نشاط مكتب المغرب العربي الذي كان دعائيا وإعلاميا بصورة واضحة، فإن اللجنة سخرت جهودها منذ البداية إلى تنشيط أعمال أكثر ثورية،وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى اتجاه مؤسسها عبد الكريم الخطابي الذي كان يؤمن بالعمل الثوري ضد الاستعمار وهو المعروف بزعامته لثورة الريف الشهيرة(1920- 1925)[14].

2- بروز التباين الايدولوجي لقادة مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي:

غير أن الملاحظ مع بداية سنة 1948 أخذ التباين الإيديولوجي[15] بين القيادات المغاربية داخل مكتب و لجنة

تحرير المغرب العرب يطفو إلى السطح حيث انقسموا إلى اتجاهين،الاتجاه الأول تزعمه رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي اتخذ الأمور بصورة أكثر جدية،وكانت اللجنة بالنسبة له الوسيلة الوحيدة للتحرك والنزوع نحو العمل الثوري،أما الاتجاه الثاني فتزعمه رئيس حزب الدستور الجديد والأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيا لمبادئ حزبه معتمدا على مجموعته الشخصية ذات النزعة الفطرية[16].

2- أ الاتجاه الثوري ومحاولة تعميم الثورة في المغرب العربي:

تميز الاتجاه الأول بنظرته الثورية كوسيلة أساسية لمواجهة الاستعمار الفرنسي في الأقطار الثلاثة، و تزعمه محمد بن عبد الكريم الخطابي وانضم اليه الوطنيون الجزائريون من أعضاء حزب الشعب الجزائري الذي أخذوا يخططون للكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الأنجع في معركة التحرير، وسعى حزب الشعب لإقناع الحزبين الشقيقين بهذه النظرة و"حاول إقامة جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمغاربة للنضال ضد

الجبهة الإمبريالية"[17]،والالتزام بتنسيق العمل فيما بينها في جميع مراحل المعركة التحريرية[18] وفي هذا السياق يذهب المؤرخ محمد حربي إلى القول : (...أن الوطنيين الجزائريين اتفقوا منذ سنة 1948 على ضرورة الإعلان عن عمل عسكري،ولهذا أوفد حزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) سنة 1949 ،وفدين إلى تونس والمغرب فاتجه الوفد الأول إلى طنجة وضم شرشالي وخيضر،أما الوفد الثاني فاتجه صوب تونس وضم كل من دردور، أحمد بن بلة و بوقادوم، وهذا لوضع إستراتيجية مشتركة "لإنشاء تنظيم شبه عسكري" فالتقى الوفد الأول بزعيم حزب الاستقلال علال الفاسي الذي أبدى تهربا من هذا المشروع،أما الوفد الثاني فاتجه إلى تونس والتقى بالكاتب العام لحزب الدستور الجديد صالح بن يوسف الذي أعتبر المبادرة نوعا من المجازفة والمغامرة المتهورة...)[19]،لقد كان المناخ السياسي المضطرب في المستعمرات الفرنسية وفي بلاد المغرب مع مطلع الخمسينيات القرن العشرين، عاملا مساعدا بالنسبة لهذا الاتجاه ليحاول مرة ثانية تجسيد مشروعه على أرض الواقع خاصة بعد انطلاق

الحركة المسلحة في تونس والتي اتخذت شكل اغتيالات فردية ضد المستوطنين[20]،ومواكبة مع هذه الأحداث فإن مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي عقدا اجتماعا سنة 1952 بالقاهرة ،واتفقا على القيام بعمل ثوري مماثل لما يحدث في تونس والعمل على تعميمه في كامل المغرب العربي ،والملاحظ خلال هذا الاجتماع انه تم إقصاء الحبيب بورقيبة من اللجنة وهذا بسبب نظرته القطرية في حل المسألة التونسية،وعين بدله علال الفاسي أمينا عاما للجنة ،في هذه الأثناء التحق بمكتب المغرب العربي كل من محمد خيضر، أحمد بن بلة، صالح بن يوسف، وحسين آيت أحمد الفارين والمطلوبين من السلطات الاستعمارية الفرنسية[21].

وتعود حقيقة الحركة المسلحة التي ظهرت في تونس إلى الاستعداد الذي أبدته بعض التشكيلات من الشباب التونسي التي كانت قد استعدت للعمل المسلح،متأثرة ببعض أفكار الأمير عبد الكريم الخطابي لكن دون أن تخرج نهائيا عن الدائرة الواسعة التي كان يبسط عليها حزب الدستور الجديد تأثيره السياسي،وكانت أفكار هذه الفئة عن الكفاح المسلح

أكثر جذرية ومرتبطة بإستراتيجية موحدة للكفاح التحريري على مستوى المغرب العربي كله.

يؤكد السيد عبد الحميد مهري[22] هذا الطرح بقوله : (...إن هذه التشكيلة هي التي بدأت المقاومة المسلحة في تونس منذ شهر ديسمبر 1952 ،ولكنها لم تلبث أن التقت مع التشكيلات الرسمية للحزب...)[23]،واصل أنصار هذا الاتجاه تجسيد المشروع من خلال محاولة تكوين شبكة للتنسيق لعملية الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي ، تكون أداة لتحقيق هذا الهدف، وعن هذه الشبكة ذكر محمد بوضياف[24]: (....انه بعد إعادة تنظيم المنظمة الخاصة في سنة 1952 و التي ارتبطت بعلاقات روابط مع حركات التحرر في تونس والمغرب،حل بالجزائر يومئذ ضابطان من الريف المغربي و هما : الهاشمي الطود وحمادي الريفي،وكان على اتصال بجهات ثلاث الأمير عبد الكريم الخطابي،ومصالح المخابرات المصرية وبعض ممثلي حزب الشعب الجزائري بالقاهرة،كلفهما الأمير عبد الكريم الخطابي بالإعداد لعمل ثوري منسق على مستوى الأقطار الثلاثة،وقد اتصلا بقيادة الحزب (حركة انتصار

الحريات الديمقراطية)، ولكن لم يجدا التجاوب المطلوب،ولذلك اتصلا بطريقة غير رسمية بالأخ عبد الحميد مهري،عضو اللجنة المركزية للحزب والذي نظم اتصالا بين محمد بوضياف وبين الضابطين وبناء على ذلك قمت باستدعاء ديدوش مراد ليحضر لقاءه مع الضابطين القادمين من المغرب وبحث عملية تنسيق الكفاح المسلح على مستوى المغرب العربي...)[25].

هذه الشهادة التاريخية التي جاءت على لسان أحد مفجري الثورة التحريرية يؤكدها كذلك عبد الحميد مهري عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري،ويضيف إلى شهادة محمد بوضياف أنه كان من المفروض حسب خطة هذه المجموعة أن يبدأ الكفاح المسلح في خريف 1953،انطلاقا من المغرب الأقصى ثم تونس،ثم يلتحق الجزائريون بركب الثورة،غير أن انفجار مستودع صنع الذخيرة في الأوراس أجل الأمر إلى غاية نوفمبر 1954[26].

هذا الحادث لم يمنع من انطلاق الاستعدادات حيث عقدت سلسلة من الاجتماعات في باريس، شارك فيها أعضاء

حزب الاستقلال المغربي وكان مجلس المقاومة المغربي على اتصال بالثوار الجزائريين، وهناك بعض الأدلة تشير إلى أنه كان المأمول تنسيق المعارك الأولى للجيش المغربي،مع بداية الهجمات الأولى في منطقة وهران الجزائرية،والملفت للانتباه خلال هذه الفترة أن علال الفاسي الكاتب العام للجنة تحرير المغرب العربي خلفا للحبيب بورقيبة المقال ساهم مع ممثلين من الجزائر في القاهرة،على إقامة مراكز للتدريب والتموين والعمليات بالمغرب،فالمركز الرئيسي للتدريب كان يقع بالقرب من الناظور في جبال الريف تحت إشراف العباسي مسعود وعبد الله الصنهاجي[27].

إن تفجير الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 أوجد وضعية جديدة في المنطقة،حاول دعاة بالعمل الثوري استغلاله لتعميم الثورة في كامل المغرب العربي،وفي هذا الإطار وقعت جبهة التحرير الوطني مع بداية سنة 1955،اتفاقا سريا (وفق روح ميثاق القاهرة) مع علال الفاسي وصالح بن يوسف حول ضرورة انضمام ومشاركة تونس والمغرب إلى جانب الجزائر في الكفاح المسلح ضد فرنسا[28].

الملاحظ أن هذا الاتفاق لم يطبق وهذا راجع إلى قبول الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس وعلال الفاسي بالاستقلال المشروط سنة 1956،وهكذا فقد فوتت فرنسا على الوطنيين المغاربة الفرصة في تشكيل جبهة كفاح مسلح موحدة،خاصة بعدما توفرت كل الإمكانيات الأساسية لإقامة هذه الجبهة من خلال تطور الأحداث على مستوى المغرب العربي كله،خاصة وأن الاستعمار الفرنسي كان يواجه حربا منهكة في الهند الصينية شغلت قسما كبيرا من قواته العسكرية[29].

2- ب- الاتجاه السياسي القطري :

تزعم الاتجاه الثاني داخل لجنة التحرير المغرب العربي رئيس حزب الدستور الجديد الحبيب بورقيبة الذي نشط فيما بين 1945 - 1948 بالقاهرة،لصالح القضية المغاربية وفق الوجهة القومية العربية لكنه بعد هذه الفترة نجده قد غير منهجه،وأصبح يعمل وفق مناهجه القديمة لصالح القضية التونسية خاصة بعد خلافاته مع رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي،الذي فصله من اللجنة، وهذا لعدم انضباطه لروح ميثاق اللجنة وعين بدله علال الفاسي، وما يلاحظ أن

التونسيين والمراكشيين كانوا خاضعين لسلطة السلطان وحزب الاستقلال والتونسيون خاضعون لسلطة بورقيبة[30].

هذا الاتجاه بقي موجودا داخل اللجنة رغم إقصاء زعيمه الحبيب بورقيبة منها ببقاء علي البلهوان عضوا فيها[31]،والذي حل بالقاهرة منذ سنة **1948** وبعض الأحزاب المراكشية المحافظة،وكان بورقيبة غير متحمس لفكرة تعميم الكفاح المسلح في المغرب العربي،خاصة مع تطور الأوضاع في كل قطر وانطلاق حركة المقاومة في تونس منذ سنة **1952**[32] ،وحصول تونس والمغرب على تطمينات ووعود من طرف السلطات الفرنسية لإجراء مفاوضات معها تفضي إلى استقلال البلدين،ولعل هذا من الأسباب التي جعلت هذا الاتجاه يدعو إلى تجديد ميثاق اللجنة،وقد استطاع ممثلو الحركات المغاربية أن يتفقوا مبدئيا على خطة جديدة، لكن الأحداث تجاوزت محمد بن عبد الكريم الخطابي، لذا توصلوا بواسطة الأمانة العامة للجامعة العربية إلى إبرام اتفاق جديد في يوم 4 أفريل 1954 وقعه ممثلو الأحزاب المغاربية ماعدا ممثل حزب الشعب الجزائري وغاب عن هذا الاجتماع رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

رئيس المخابرات المصرية السيد فتحي الديب تحدث عن الاجتماع الذي أكد أن روح الخطابة طغت عليه،و أن ممثلي الأحزاب المغاربية المشاركة حاولوا إظهار أحزابهم بمظهر القوة لتحقيق المعجزات، فهدف المراكشيين والتونسيين كان المطالبة بالدعم بالمال حتى الاستقلال ثم يأتي دور تحرير الجزائر،وفي هذا الاجتماع تدخل الشاب الجزائري[33] الذي فاجأ الجميع برفضه المطلق للحزبية والتحزب الضيق وبنقد ممثلي الأحزاب في اعتمادهم على المقاومة السياسية،وأنه وإخوة له في الجزائر آمنوا بالكفاح المسلح ضد الاستعمار وما يطلبونه هو السلاح فقط ليقاتلوا به، أما محمد خيضر[34]،فإن تدخله تطابق مع كلام صديقه وهاجم هو الآخر كل من يعطي لنفسه الحق في معرفة حقيقة الوضع في الجزائر، وأكد على أن أي كفاح في المغرب العربي لا يشمل الجزائر مقضي عليه بالفشل[35].

يرجع السيد عبد الحميد مهري موقف الطرفين التونسي والمغربي حول قضية توحيد العمل المسلح بالمغرب العربي، إلى وجود اختلاف أساسي في أسلوب المواجهة مع الاستعمار الفرنسي مؤكدا أن هذا الاختلاف كان قائما بين هذه الأحزاب الثلاثة

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[36]،فيما كان حزب الاستقلال وحزب الدستور الجديد يعتمدان أساسا على العمل السياسي في الداخل والخارج، وخاصة باتجاه الرأي العام الفرنسي ويميلان إلى صيغة مرنة من الوحدة بين الأحزاب الوطنية في المغرب العربي، تتجلى في مستوى الأهداف البعيدة أكثر مما تتجلى في مجال الإستراتيجية العامة للحركة ،في الوقت الذي كان فيه حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية- يعمل على توحيد المعركة في المغرب العربي واتسم هذا العمل بأكثر راديكالية، حيث اقترح الوطنيون الجزائريون على شركائهم التونسيين والمراكشيين إلى تكوين منظمات شبه عسكرية مغاربية مثلما هي موجودة في الجزائر[37]، لقي هذا المقترح – السالف الذكر- الرفض من قبل تونس والمغرب وكان من نتائجه أن انطلاق المقاومة المسلحة في المغرب العربي كان غير متزامن وغير منسق.

ففي تونس بدأ بمبادرات فردية ثم توسع شيئا فشيئا إلى أن تعمم بدءا من مارس 1954، عندما دعا بورقيبة علانية من منفاه في مالطة الدستور الجديد للدخول في المعركة، أما في المغرب

بدأت حركة المقاومة بعد خلع الملك محمد الخامس في أوت 1953 [38]،أثناء هذه الفترة كان حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية- غارقا في أزمة داخلية بين المركزين والمصاليين كادت أن تعصف بالنضال الوطني لولا أعضاء المنظمة الخاصة الذين سارعوا إلى التحاق بركب الحركة الثورية في تونس والمغرب، بعد تفجيرهم لثورة الفاتح نوفمبر 1954.

بعد اندلاع الثورة الجزائرية وانتشارها في كل ربوع الجزائر تأكدت فرنسا أنها أصبحت تخوض حرب حقيقية في كامل أقطار المغرب العربي وخوفا منها في تشكل جبهة موحدة تقود العمل المسلح يشمل كل المنطقة فإنها سارعت في بدء المفاوضات مع تونس والمغرب،التي انتهت بمنحهما الاستقلال الداخلي عام 1956،وبذلك نجحت فرنسا في تفويت الفرصة على العناصر الثورية التي كانت تؤمن بالعمل المسلح وضرورة تعميمه في كامل المغرب العربي ،كحل وحيد لتحقيق الاستقلال التام للمغرب العربي، ومن ثمة الوصول إلى تحقيق الوحدة السياسية للمغرب العربي تحت سلطة مركزية واحدة.

الهوامش:

1 محمد عابد الجابري: فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، في وحدة المغرب العربي، (ندوة)، الطبعة الأولى، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، جانفي 1987، ص 18.

2 الفضيل الورثلاني: الجزائر الثائرة، الجزائر، عين مليلة، دار الهدى (بدون تاريخ)، ص 276.

3 الرشيد إدربي، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب ليبيا –تونس 1981، ص 13.

4 الفضيل الورثلاني، المصدر السابق، ص 276.

5 جون واتربوري، الملكية و النخبة السياسية في المغرب، ترجمة ماجد نعمة و عبود عطية، ط 1، دار الوحدة، بيروت لبنان 1982، ص 17.

6 Slimane Chikh : l'Algérie en armes ou le temps des certitudes, 2eme Edition, Casbah, Alger, 1998. P 487.

7 الرشيد إدريس، ذكريات.....، مصدر سابق، ص 101- 103.

8 كفاح كاظم الخزعلي: مواقف حزب الاستقلال المغربي من القضايا القومية (1945- 1956)، مجلة المؤرخ العربي، العدد 31، معهد الدراسات القومية الاشتراكية، بغداد العراق، 1987، ص 173.

9 محمد علي رفاعي: الجامعة العربية و قضايا التحرر، الشركة المغربية للطباعة و النشر، القاهرة، ماي 1971، ص 151.

10 Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien, 2eme Edition E.N.L, Alger, Tome 2, p 983.

11 الرشيد إدريس، ذكريات.....، مصدر سابق، ص ص 139- 141.

12 نفسه، ص .141

13 Paul Balta, le Grand Maghreb Des Indépendances à l'an 2000, Laphomic, E.N.A.G, Alger 1990 P 21.

14 الرشيد إدريس، كيان المغرب و آفاقه، "في بناء المغرب العربي، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية 1983، مرجع سابق، ص .17

15عثمان بناني، النشاط السياسي للوطنيين المغاربة بالقاهرة في عام 1947، في النهضة و التراكم، سلسلة المعرفة التاريخية، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، 1986، ص 151- 181.

16 رخيلة عامر، الثورة الجزائرية و المغرب العربي،مجلة المصادر، العدد 1، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، جوان 1999، ص 137- 138.

17 Ben Youcef Ben Khedda, les origines du 1er novembre 1954, Edition Dahlab Alger, 1989, P 108.

18 عبد الحميد مهري: أحداث مهدت لفاتح نوفمبر 54، الأصالة، العدد 22، 1974، ص 12.

19 Mohamed Harbi, Le F.L.N mirage et réalité des origines a la prise du pouvoir (1945 – 1962), jeun Afrique, Paris 1985, pp 54-55.

حول نفس الموضوع أنظر كذلك: محمد حربي "الوطنيون الجزائريون و المغرب العربي (1928- 1954)"، في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، جانفي 1987، ص ص 76 - 77.

20 العقاد صلاح: السياسة و المجتمع في المغرب العربي، معهد البحوث و الدراسات العربية 1977، ص 28.

21 فتحي الديب: عبد الناصر و ثورة الجزائر، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984، ص 22.

22 عبد الحميد مهري: من مواليد 3 أبريل 1926 بالخروب بقسنطينة عضو مناضل في حزب الشعب الجزائري، و عضو اللجنة المركزية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1953. خلال هذه السنة يحاول توحيد الحركة النضالية التحررية على المستوى المغاربي يعتقل سنة 1954 بعد عدة أشهر يطلق سراحه، يلتحق بالثورة و يصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في سوريا، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ سنة 1956، و عضو في لجنة التنسيق و التنفيذ، و وزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة 1958، ثم وزير للشؤون الاجتماعية و الثقافية في التعديل الحكومي الأول، بعد الاستقلال يتقلد عدة مناصب عليا في البلاد. لمزيد من التفصيل أنظر: رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي، الطبعة الأولى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، جانفي 1999، ص 179.

23 عبد الحميد مهري: المصدر السابق، ص .12

24 محمد بوضياف (1919- 1992): ولد محمد بوضياف يوم 23 جوان 1919 في المسيلة من عائلة عريقة، بعد الحرب العالمية الثانية يترك الوظيفة العمومية و يضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، يناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، و يصبح

مسؤولا عن المنظمة الخاصة O.S بناحية قسنطينة, خلال عامي (1953-1954)،كان العمود الفقري لتجمع أنصار الكفاح المسلح، اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956، بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1956-1962), في عام 1958 يعين وزيرا للدولة ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة 1961 يعارض بشدة هيمنة الجيش و زعامة بن بلة و يؤسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962، يعتقل بوضياف يوم 21 جوان 1963، و يؤيد محاولة انقلاب العقيد محمد شعباني 1964، عاش في المغرب منفيا عاد إلى الجزائر لرئاسة المجلس الأعلى للدولة، يغتال في 29 جوان 1992, لمزيد من التفاصيل أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص 135.

25 محمد بوضياف، في جريدة الشعب، العدد 7786 و 7787، ليومي 16- 17 نوفمبر 1988، ص 5، حول نفس الموضوع أنظر:

Mohamed Boudiaf : la Préparation du 1er Novembre, Memoria N° 1, le = magasine de l'histoire, Edition rahma, P (3-29).

26 عبد الحميد مهري: جريدة الشعب، العدد 8392، يوم 1 نوفمبر 1990، ص ص 1- 2، و كذلك عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص ص 350- 351.

27 دوغلاس أي، أشفورد، "التطورات السياسية في المملكة المغربية"، ترجمة عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى أبو حاكمة، دار البيضاء، 1963، ص 218.

28 Paul Balta, op. cit, p 22.

29 عبد الحميد مهري: أحداث مهدت لفاتح نوفمبر، مصدر سابق، ص 12.

30 الرشيد إدريس، كيان المغرب و آفاقه، مصدر سابق، ص 30.

31 علي البلهوان (1909- 1958): هو علي بن عبد العزيز البلهوان، ولد في 13 أفريل 1909 بتونس، التحق عام 1917 بمدرسة خير الدين الابتدائية حيث حصل فيها على الشهادة الابتدائية، في عام 1924 ينتقل إلى الصادقية ليواصل دراسته الثانوية التي تحصل منها على ديبلوم تلك المدرسة سنة 1931، تابع دراسته العليا بكلية الآداب بباريس ابتداء من عام 1932، أثناء تواجده بباريس شارك إخوانه من أبناء المغرب العربي في نشاط "جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا"، و انخرط في "منظمة شمال إفريقيا"، بعد إحرازه على الإجازة في اللغة و الآداب العربية دخل ميدان النضال الحزبي مبكرا مع حزب الدستور التونسي الجديد منذ عام 1936، اعتقل عام 1938، كلف بعدة مهام منها الإشراف على تنظيم الحزب عام 1943، انتدابه عضوا في الديوان السياسي عام 1948، ثم موفدا للحزب في المشرق، و عضو في الوفد التونسي في منظمة الأمم المتحدة مع الرئيس الحبيب بورقيبة عام 1956، عين عضوا في الوفد التونسي في مؤتمر طنجة 1958، عين أثناء هذا المؤتمر ليكون ضمن النواب الذين كلفوا بإبلاغ قادة المغرب العربي بنتائج المؤتمر و قراراته، لكن المنيّة فجاءته يوم الجمعة 10 ماي 1958، لمزيد من التفصيل أنظر: رشيد الذوادي، علي البلهوان، حياته و آثاره، الطبعة الأولى، دار عطارد، تونس (144) ص ص 22-28.

32 الرشيد إدريس: ذكريات..... مصدر سابق، ص 30

33 الشاب الجزائري هو أحمد بن بلة، الذي التحق بالقاهرة باسم مستعار بعد فراره من سجن البليدة يوم 16 مارس 1952، و يصبح بجانب محمد خيضر، حسين آيت أحمد، يمثلون جبهة التحرير في مصر. لمزيد من التفصيل أنظر:

رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص ص 121- 122.

34 محمد خيضر (1912- 1967): مناضل في حزب الشعب الجزائري عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، أحد إطارات المنظمة الخاصة O.S، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية منذ أوت 1956،سجن مع بن بلة بعد اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956، بعد الاستقلال عين عضو بالمكتب السياسي مسؤول جبهة التحرير الوطني و مكلف بالمالية، يستقيل بعد خلافات مع أحمد بن بلة، عارض نظام بن بلة، تم اغتياله يوم 4 جانفي 1967، بجنيف.

لمزيد من التفصيل أنظر: رشيد بن يوب، المرجع السابق، ص .147

35 فتحي الديب: عبد الناصر و ثورة الجزائر، الطبعة الأولى، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984، ص ص 24- 25.

36 عبد الحميد مهري: المصدر السابق، ص 12.

37 Mohamed Habri, les Archives de la Révolution Algérienne, les éditions jeune Afrique, p 15 – 49.

38 محمد حربي، الوطنيون الجزائريون و المغرب العربي (1928- 1954)، في وحدة المغرب العربي (ندوة)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، جانفي 1987، ص 77.